

مؤتمر الساحل الوحدوي السوري – اللبناني 1933 (دراسة تاريخية)

أ.م.د. قاسم خليف عمار حسن العكيلي

اميرة عبد الستار امهاوي عمارة التميمي

Dr.QasimK@uomustansiriyah.edu.iq

amira_a.alsattar@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص

مثل المؤتمر الوحدوي السوري اللبناني او ما عرف بمؤتمر الساحل المنعقد عام 1933، احدى اهم المحطات التاريخية المقتزنة بموضوع المؤتمرات، بإضافة الوحدة ما بين البلدين سوريا ولبنان، لما حمله من مقررات مثلت طموحات وافكار النخبة السياسية اللبنانية - السورية في الوحدة في ظل السلطات الفرنسية وما فرضته من واقع سياسي يقوم على التجزئة للبلدين، ولاسيما في لبنان التي سلطات الاحتلال ببذور التفرقة والنزاع الطائفية السياسية لتمزيق وحدة بنية المجتمع اللبناني ، أذ شهدت الأحداث والتطورات الاخيرة التي عاشتها الجمهورية اللبنانية عام 1933 في النزاع الطائفي بين المسيحيين والمسلمين لتسهم المنصب الرئاسي للجمهورية اللبنانية من كلا الطائفتين وبالمقابل كانت الجماهير الوحدوية في الساحل والأقضية الأربعة تعبر عن مشاعرها الوحدوية خلال عامي 1932- 1933، وقد زادت من حدة تلك المشاعر والتطورات التي طرأت على المسرح السياسي السوري واللبناني ، في حين فشل المفوض السامي الفرنسي بونسو في حل المشكلة السورية اللبنانية وعلى الرغم من طيلة حكمه الطويلة من عام 1926- 1933، وذلك فإنه المسألة السورية واللبنانية كانت تلخص بمطليبي الوحدة والاستقلال.

الكلمات المفتاحية : مؤتمر الساحل ، المؤتمر ، الوحدوي السوري اللبناني

Syrian-Lebanese Unionist Coast Conference 1933 (historical study)

Amira Abdel-SattarAmhawi Amara Al-Tamimi

Asst. Prof. Qasim Khalif Ammar Hassan Al-Ukaili (Ph.D.)

Abstract

Such as the Syrian-Lebanese Unionist Conference, or what was known as the Sahel Conference, held In 1933, one of the most important historical milestones associated with the subject of the conferences, adding unity between the two countries, Syria and Lebanon, because of the decisions It carried that represented the aspirations and Ideas of the Lebanese-Syrian political elite regarding unity under the French authorities and the restrictions they imposed. A political reality based on the fragmentation of the two countries, especially In Lebanon, where the occupation authorities planted the seeds of political division and sectarian conflict to tear apart the unity of the structure of Lebanese society, as the recent events and developments experienced by the Lebanese Republic In 1933 witnessed the sectarian conflict between Christians and Muslims to assume the presidential position of the Lebanese Republic from both sects, On the other hand, the unionist masses in the coast and the four.

Keywords: Sahel Conference, Conference, Syrian-Lebanese Unionist Conference

المقدمة

ان المتتبع لتاريخ سوريا ولبنان يلتبس وقائع وحقائق تاريخية تتضمن احدى الارتباط ما بين هذين البلدين وبالأخص والعوامل الجغرافية والاجتماعية والسياسية وبالأخص خلال فترة الحكم العثماني وفترة الاحتلال والانتداب الفرنسي فانهما وبحكم الجيوليتيك لهم يفصل تاريخ البلدين عن البعض وهذا فيما يشكل فكراً ظل يلامس افكار بعض السياسيين من البلدين والذي ترجم الى مواقف

عرف عنا المؤتمرات التي عقدت في اواخر الدولة العثمانية والانتداب الفرنسي الذي فرض على البلدين الذي استحق ان يتم تسليط عليها بدراسة اكااديمية مفصلة ومن هنا تم اختيار العنوان .

إذ لم تكن سوريا منفصلة في يوماً من الأيام عن لبنان وعن جميع ولايات بلاد الشام إلى ان انتهت الحرب العالمية الاولى، وإن مشاريع تجزئة المنطقة العربية إلى دول عنصرية طائفية فقد بدأ واضحاً في أطار وما عرف تاريخياً ب اتفاقية سايكس - بيكو في العام 1916 ووعد بلفور عام 1917 والتي طالت نتائجها المنطقة العربية، وتحديدأ بلاد الشام دون سائر الولايات العربية . ومن هنا جاءت أهمية دراستنا الموسومة المؤتمر الوندولي السوري - اللبناني 1933 (دراسة تاريخية)، لما قام به المسلمين والمسيحيين الوندوليين من نشاط سياسي في سوريا ولبنان خلال هذه الحقبة المهمة والتي طالبوا بإقامة الوحدة السورية وإعادة الاراضي الملحقة الى سوريا .

وبحكم المعطيات المصادر التاريخية المتوافرة قسم هذا البحث الى عدة فقرات تناولت فيها المقدمة، وانعقاد مؤتمر الساحل لعام 1933 ونتائجه والموقف الفرنسي منه ، أما الخاتمة فقد عرضت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة خلال دراسة مؤتمر الساحل عام 1933 الوندولي السوري اللبناني، وتم استخدام العديد من المصادر .

اولاً :- مؤتمر الساحل عام 1933:

لم يكن المؤتمر السوري لسنة 1933 بالحدث المنفصل عن التطورات السياسية الداخلية السورية و اللبنانية من جهة وعن المؤتمرات والتوجهات الوندولية بين البلدين التي انعقدت او حظرت بين الاوساط السياسية اللبنانية - السورية خلال الاعوام 1918-1928، وانما هو بمثابة تحول جديد في عقد المؤتمرات الوندولية من حيث التنظيم والاعداد والمقررات كونه جاء على اثر تطورات واتجاهات سياسية رسمها السلطات الانتدابية لكلا البلدين، إذ اسهمت الساحة السياسية السورية تحولات خلال الاعوام 1930-1933، تعد بمثابة منعطفات سياسية خطيرة على الصعيد، وكان اولها عرض الدستور من قبل المفوض الفرنسي بونسو في الرابع عشر من ايار عام 1930، والذي صدر بموجبة وحدة ، السورية والمستندة اصلاً على مذكرة لوزير خارجية فرنسا المسيو بريان التي عرضها للدول المشمولة بالانتداب الفرنسي(العمر، صفحة 7) . بالاضافة الى السياسة التأجيل والتسويق للمطالب الوطنية السورية(الارمنازي، 1973 ، الصفحات 83- 84) .

وفي السياق ذاته ، عمد المفوض الفرنسي الى اتخاذ عدة اجراءات من شأنها تحجم الدور الوطني، إذ اصدر في التاسع من تشرين الثاني عام 1931 قراراً مهماً أنهى به الحكومة المؤقتة وحل المجلس النيابي ووجه بالالتزام بالقرارات الاتية :

1- تشكيل مجلس استشاري يجتمع فيه حكام ورؤساء الحكومة السورية الذين تعاقبوا على الحكم وهم كل من رئيس مجلس الشورى ورئيس محكمة التمييز وعميد جامعة دمشق ورئيس مجلس الاسكندرونه ورئيس غرفتي التجارة في دمشق وحلب .

2- إحداث أسلوب إداري مؤقتاً لتسيير أعمال الحكومة، من وزراء عاملين مكلفين بالتوقيع، وأمانة سر عامة ومشاركة مندوب المفوض السامي الفرنسي في أعمال الدولة .

3- وقد احتفاظ المفوض السامي الفرنسي لنفسه بصلاحيات رئيس الدولة(الارمنازي، 1973 ، الصفحات 83- 84) .

وعلى وفق تلك المعطيات السياسية أجمع المجلس النيابي وفي السابع من حزيران من العام 1932 وعين محمد علي العابد^٥ (الربيعي، 2012 ، الصفحات 75- 78) . رئيساً للجمهورية السورية، وبتاريخ الرابع عشر من حزيران من العام نفسه شكلت

^٥ محمد علي العابد (1867 - 1939) : محمد علي بن احمد عزت العابد ولد عام 1867 في دمشق وتلقى علومه فيها ، ثم تابع دراسته في بيروت وأتقن الفرنسية والتركية وبالأضافة الى لغته العربية ، حيث عين مفتشاً للعدلية في سوريا واعتبر واحداً من أشهر سياسي عهد الانهيار السلطنة العثمانية ، عين عام 1908 وزيراً مفوضاً للدولة العثمانية في واشنطن ، ولم تطل إقامة محمد علي العابد في واشنطن ، بل انه اضطر ان يغادرها على أثر إعلان الدستور العثماني في الثالث عشر من تموز عام 1908 ، انتقل محمد علي الى دمشق في صيف عام 1920 بعد ما تم الاستيلاء عليها ، وعندما أنشأ الجنرال غورو الاتحاد السوري عام 1922 عينه وزيراً للمالية ، انتخب محمد علي العابد في الثلاثين من نيسان عام 1932 نائباً عن دمشق ، وفي الحادي عشر من العام نفسه انتخب رئيساً للجمهورية السورية حتى عام 1936 وقد استمر في منصبه رئيساً للجمهورية اربع سنوات وست أشهر وعشرة ايام ، ثم استقال وغادر الى باريس ، وتوفي عام 1939 فنقل جثمانه الى دمشق ، ينظر : نزار كريم جواد الربيعي ، ص 75- 78.

وزارة جديدة من قبل حقي العظم واشترك فيها أثنان من الكتلة الوطنية (يونس، 2015 ، صفحة 34) . وهم جميل مردم و مظهر رسلان، غير أن الشعب السوري لم يعترف بها فالمظاهرات عمت في المناطق السورية ولاسيما في حلب وسقط الجرحى برصاص القوات الفرنسية وعملاتهم من قوى الأمن، وعين حقي العظم للرئاسة والداخلية، وجميل مردم للمالية والزراعة، ومظهر رسلان للمعارف والعدلية، وسليم جمبرت لوزراتي الأشغال العامة والاقتصاد (العمر ر.، 2019 ، صفحة 8) .

وبالمقابل كانت الجماهير الوحودية في الساحل والأقضية الأربعة تعبر عن مشاعرها الوحودية خلال عامي 1932-1933، وقد زادت من حدة تلك المشاعر والتطورات التي طرأت على المسرح السياسي السوري، في حين فشل المفوض السامي الفرنسي بونسو في حل المشكلة السورية وعلى الرغم من طيلة حكمه الطويلة من عام 1926-1933، وذلك فأنة المسألة السورية كانت تلخص بمطليبي الوحدة والاستقلال، بينما عمد المفوض السامي الى التأجيل والتسويق بشأنهما، وفي نيسان من العام 1933 عقد معاهدة مع الحكومة السورية والتي كانت ميولها للانتداب الفرنسي وبأستثناء وزيرين فيها كانوا يمثلان الكتلة الوطنية، لا تتضمن الاعتراف بالوحدة السورية، وفي الوقت نفسه عقدت الكتلة الوطنية مؤتمرها في حلب في الثامن عشر من شباط من العام 1933، وقررت بأنه كل معاهدة او مفاوضة مع الحكومة الفرنسية والتي تكون غير قائمة على أساس الوحدة لا تكون جديرة في القبول (مراد، 1986، الصفحات 217-218) .

وفي تلك الاحداث فقد عمدت الكتلة الوطنية الى سحب وزيريها من الحكم واعلنوا العصيان المدني، ومن جانب السلطات الفرنسية خوفاً من تفاقم المشكلة فقد أرسلت الحكومة الفرنسية إلى استدعاء المفوض السامي الفرنسي بونسو وعينت خلفاً له السفير السابق في الصين كونت داميان جوزيف ألفرد شارل دي مارتيل (الهاشمي، 2012 ، صفحة 8) demartel. والذي وصل الى بيروت في الرابع عشر من تشرين الاول من العام 1933 وحاملاً معه مشروع المعاهدة وفي اعتقاده فأن الفرصة سانحة للقبول (خوري، 1997 ، صفحة 440) . وبالأخص بعد وفاة الملك فيصل الاول والذي كان يعتبر رمزاً للحركة الوحودية العربية منذ عام 1918، وبالرغم ان مشروع المعاهدة قد نصت على سيادة سوريا في الداخل والخارج الا أن المشروع فشل بسبب اصرار وتمسك الوحديون في مطالبهم (مراد، 1986 ، صفحة 218) .

إذ فقد قامت الكتلة الوطنية بمظاهرات في المدن السورية وذلك احتجاجاً على مشروع المعاهدة، غير أن هذه المظاهرات لم تقتصر نشاطها في سوريا بل أنها امتدت الى المدن اللبنانية وبما فيها اراضي الاقضية الأربعة، وفي تلك الاثناء وصل المفوض السامي الى بيروت (جريدة، تشرين الاول ، 1933 ، صفحة 1) . وقام بمبادرة للقيام بزيارات الى المدن اللبنانية الساحلية والتي عبرت له عن رغبتها بالوحدة مع سوريا وعندما زار مدينة صيدا عبر استقباله أهالي المدينة بنشيد " انت سوريا بلادي " وقدموا له مذكرة حيث يطلبون فيها الوحدة السورية والتي جمعت فيها مئات التواقيع، كما قامت بالنبطية قدموا له مذكرة يطلبون فيها الوحدة السورية، اما في طرابلس فهي كانت من أكثر المدن الساحلية استجابة لدعوة الكتلة الوطنية، فقد أرسل وجهاء وزعمائها السياسيون وعلى رأسهم عبد الحميد كرامي البرقية الأتية :

((نحن نربأ بأي شخص كان أن يقدم على إمضاء معاهدة لا تحقق الوحدة الشاملة والسيادة)) ، وأشار الى نواب الكتلة الوطنية ونوابها الوحديين قائلاً: ((نتمنى من كل ذي شرف ومروءة من النواب أن ينضم إلى صفوفهم ليرفعوا رأس البلاد عالياً))، وتابع في سياق حديثه قائلاً : ((نحتج بشدة على مفاجأة البلاد بمعاهدة لا تتفق مع أمانى البلاد)) ، وفي بعلبك إذ أرسلت وفداً كبيراً من أهالي المدينة الى دمشق وذلك للاحتجاج على مشروع المعاهدة (السورية ، 18 تشرين الثاني عام 1933) . وعندما عاد دي مارتيل المفوض الجديد الذي عينه الحكومة الفرنسية مفوضاً جديداً على سوريا ولبنان الى بيروت توجه نحو دمشق حيث أجمع برئيس الجمهورية محمد العابد وبرئيس الوزارة حقي العظم، واتفق معهما على أن الوزارة استقالتها ولأنها فشلت في تعهدها بتنفيذ المعاهدة وتصديقها في مجلس النواب (جروس، 2015 ، صفحة 146) .

دي مارتيل : ويعد دبلوماسي وسياسي فرنسي ولد في السابع والعشرين من تشرين الثاني من العام 1878 درس الحقوق ومن ثم التحق بالمدرسة الحربية واصبح في الثاني والعشرين من ايار من عام 1901 ملحقاً في مكتب وزارة الخارجية الفرنسية ، ثم ارتقى الى منصب سكرتير ثالث عام 1909 ، وفي الثلاثين من تموز عام 1913 كلف بأعمال السكرتير الاول في بكين وفي ايلول عام 1914 عين سكرتير اول كلف مهمة سياسية سيبريا ، وفي تموز عام 1918 قام بالوكالة المفوض السامي في سيبريا ، وبعد ذلك نال شهرة واسعة بين الاوساط السياسية الفرنسية ، وتقلد منصب مفوض فرنسا في بكين عام 1928 ومن بعدها سفيراً في طوكيو عام

وقد استقالت في الخامس عشر من آذار من العام 1934، وعين تاج الدين رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية، وعين هنري هندية لوزارة المالية، وحسني البرازي للمعارف، وعطا الأيوبي للعدلية، والحاج محمد الأضه للزراعة وجميل الألشي للأشغال العامة(بابل)، 2001 ، (الصفحات 89- 90).

اما في لبنان، التي لم يكن الوضع السياسي يختلف عن الواقع السوري، إذ شهد المسرح السياسي للجمهورية اللبنانية خلال تلك الفترة تغييرات وتحولات هامة والتي مست التيارات والاتجاهات السائدة آنذاك، وكان على الصعيد الإسلامية والمسيحية على حد سواء، إذ شهدت الحقبة المحصورة ما بين الأعوام (1930- 1936)، بمحطات سياسية والتي بدأ بظهور التيار الإسلامي المعتدل وإلى جانب التيار الإسلامي الوجودي، ولأسيما بظهور والذي عرف بالانقسام الماروني، حيث انقسم الموارنة على انفسهم وبرز متنافسين في مجال السياسة، وإلى جانب ذلك فقد عبرت الطائفة الإسلامية عن استعدادها لتقبل والانخراط الحقيقي في سلك الحكومة وتولي الوظائف، وهذا مما يدل على الاعتراف الرسمي من قبل مما وصف بالتيار الإسلامي المعتدل، والذي بدأ بالانتماء ابتداءً من عام 1930، وقد لاقى قبولاً واسعاً من قبل التيارات والاطراف اللبنانية المختلفة، وانه هذا التيار اندرج في مجريات الاحداث وتطوراتها وتقبل الكيان اللبناني السياسي الجديد، وكان بهدف تعزيز مكانة المسلم في توازنات الدولة الجديدة، وبعد أن فقد الأمل في امكانية تحقيق مطالبهم المشروعة، وبعد أن وضعت السلطات الفرنسية في تأسيس الجمهورية اللبنانية وإعلان دستورها، وهذا يعني ايضاً في بدأ الحياة السياسية في لبنان، وهذا بموجب لما رسمته سلطات الانتداب الفرنسية وتحقيقاً لوعودها لمسيحي لبنان الكبير وذلك في أنشاء لبنان الكبير، وهذا لم يبق امام مسلمو التيار المعتدل سوى الاعتراف بسياسة الأمر والذي لا يمكن من تبديله، حيث بدا مسلمو التيار المعتدل التقليل و الاعتراف بالكيان اللبناني الجديد المنفصل سيما وبعد مرور حقبة على اعلان دولة لبنان الكبير وانفصاله التام عن الوحدة السورية، غير أن المساعي المبذولة للوحدويين لم تفلح ولم تجني ثمارها في تحقيق نتائج ملموسة نحو مطلبهم للعودة للعمق السوري(العنزي، اب 2017 ، صفحة 203). وهذا ما أكدّه محمد جميل بيهم بقوله : وكان المسلمين الذين قاطعوا لبنان من قبل، قد شرعوا ينتبهون إلى ما استفادة غيرهم في المناصب الكبرى والوظائف، فبادروا منذ ذلك إلى المطالبة بحقوقهم في الحكومة والقضاء(كوثراني، 2014 ، صفحة 40).

وفي تلك الاثناء ظهرت اختلافات سياسية والمتعلقة بالسيادة المسيحية داخل النظام السياسي اللبناني، وقد برز متنافسين في مجال السياسة وهم إميل اده وبشارة الخوري على الرئاسة ومن المرشحين الآخرين حبيب باشا السعد وجورج ثابت(فرنجه، 2017 ، صفحة 58). ومن جانب آخر إذ تطلع إميل اده نحو فكرة أنشاء لبنان القومي المسيحي، وقد حذر لمرات عدة من خطر المسلمين على المسيحيين في لبنان وذلك لسياسته المتطرفة تجاههم وبرغبته كان يلامس بدعوته إنشاء لبنان المسيحي المستقل ومع إيجاد الضمان والحماية الاجنبية الفرنسية مع المحافظة على الاستقلال وقيام الجمهورية اللبنانية، أما بشارة الخوري، بقي محافظاً على مواقفه من الدعوة إلى المحافظة على استقلال وقيام الجمهورية وكان على العكس من سياسة إميل اده والذي كان يمارسها علناً وهذا مما سيولد نفوراً اسلامياً، وهو لم يسع الخوري إلى اثارته في حين انه ادرك لأهمية الوجود الاسلامي في الكيان اللبناني الجديد وكان اكثر واقعي من إميل اده في سياسته(العنزي، الواقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936- 1939) ، ، مجلد 4 ، العدد 9 ، ، اب 2017 ، صفحة 204) .

ونتيجة لهذا الصراع السياسي بين المتنافسين، مما أدى إلى انقسام الموارنة الى ما بين مؤيد لبشارة الخوري و ما بين لإميل اده، في حين تمكن إميل اده من جمع حوله من السياسيين والنواب لتولي منصب الرئاسة وهم كل من : شارل القرم، فؤاد البستاني، إدوار حنين، يوسف الخازن، سامي كنعان، جورج مقاش، روكز ابو ناظر، حبيب ابو شهلا، راشد مقدم، يوسف إسطفان، مارون كنعان، خير الدين الاحدب، نظيرة جنبلاط، وأما المؤيدين لبشارة الخوري : ميشال شيحا ، احمد الاسعد، صبري حمادة، خالد شهاب، عبد الحميد كرامي، حميد فرنجه، كميل شمعون، فريد الخازن، ميشال زكور، سليم تقلا، فؤاد الخوري، ابراهيم عازار، خليل ابو جودة، رشيد بيضون(طرابلسي، 1999 ، الصفحات 26- 27) .

1929 ، وثم مفوض سامي في سوريا ولبنان عام 1933 ، اسماء خالد حسان ، المفوضون الفرنسيون ودورهم السياسي في لبنان 1919- 1946 ، ص 131 .

وامام الانقسام الماروني، فقد أعطى دافعاً للطائفة الإسلامية في إمكانية الوصول الى دفة الرئاسة وفي اية طريقة كانت، وقد حرص النواب المسلمين بترشيح الشيخ محمد الجسر لرئاسة الجمهورية من دون منافسة إسلامية تذكر، وفي تلك الاثناء طالب التيار الإسلامي السياسي والنيابي في اجراء إحصاء للسكان وذلك لضمان تفوقهم العددي على حساب الطائفة المارونية المهيمنة على المناصب الادارية والعليا في الدولة وقد تولى النائب عبدالله بيهم* (غنام، 2008 ، الصفحات 91-92) . مهمة لتقديم مشروع قانون لمجلس النواب، وقد صوت المجلس بالإجماع على القانون الخاص به في السابع والعشرين من ايار عام 1931، غير أن الاوساط الإسلامية وهي التي أخذت المبادرة لهذا الاجراء، آمله أن تظهر الاحصاءات الرسمية لصالح الفئة المسلمة، وأعطيت فترة زمنية لإتمام معاملات الإحصاء والترتيبات اللازمة لإعدادها في دوائر الاحوال الشخصية في موعداً اقصاه الحادي والثلاثين من كانون الاول من العام 1931، فضلاً عن تدوين فيه تدوين المعلومات التالية : اسم القرية، المقيمون، الغائبون مؤقتاً، المهاجرون، الاجانب، عدد السكان العام (العنزي، الواقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936-1939)، مجلد 4 ، العدد 9 ، اب 2017 ، صفحة 207) .

واما على الصعيد الطوائف المسيحية، أخذ زعمائهم يفهمون ابناؤهم بأن عدم مشاركتهم في الاحصاء مما سيولد لهم نتائج سلبية(مراد، 1986 ، صفحة 209) . وعلى الصعيد الإسلامي ففي العشرين من كانون الثاني من العام 1932، حيث دعت الجمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية الى اجتماع عقد في مقرها في بيروت، وذلك للبحث في موضوع الأحصاء والمشاركة فيه، حيث دعت المسلمين الى ضرورة المشاركة فيه، وموضحة فيه توزيع المناصب الادارية والحقوق العامة في الجمهورية اللبنانية سيتم على اساس عدد كل طائفة(حلاق، صفحة 44). ولذلك فقد شكلت لجنة تنفيذية اسلامية(حلاق، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943 ، ط3، 2010 ، صفحة 131) . حيث أوكلت إليها حث المسلمين على اختلاف مذاهبهم للمشاركة في الاحصاء السكاني وحثهم على المشاركة الكاملة والفعلية للوصول الى رئاسة الجمهورية ، في حين أيد محمد الجسر المرشح الطامح للرئاسة الجمهورية اللبنانية، دعوة جمعية الشبيبة الإسلامية وأنها أكدت في بيانها الصادر في كانون الثاني من العام 1932، في حث جميع السلمين للمشاركة في الاحصاء العام، حيث أنها معتبره أن حقوق المسلمين وضاعوا في الدولة الجديدة فقد يرجع الى رفضهم وعدم مشاركتهم في الاحصاء السابق(العنزي، الواقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936-1939) ، مجلد 4 ، العدد 9 ، اب 2017 ، صفحة 209).

إذ حذر البيان أن يقعوا ((فيما وقعوا فيه قبلاً من التقصير والاهمال في قيد نفوسهم ونفوس أهلهم وأقربائهم ... وأفهموا كل مسلم ومسلمة أن في الحصول على تذكرة النفوس كل الخير ولا ضرر فيها ... واعلموا ان درجة عزكم في بلادكم ترتفع بابائكم هذا الواجب، حتى اذا ثبتت الاكثريّة للمسلمين على اختلاف مذاهبهم يحق لهم ان يسترجعوا ما أضاعوه من حقوقهم ...))(حلاق، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943 ، ط3، 2010 ، الصفحات 131-132) .

اما من جانب الطائفة المسيحية فلم يكن حماسهم في المشاركة في عملية الاحصاء اقل من المسلمين، باستثناء الموارنة التي سعت البطريركية المارونية متمثلة بالبطيريك أنطوان عريضة* (خاطر، 1989، الصفحات 87-88) . والذي تسلم كرسي الزعامة المارونية في العاشر من كانون الثاني من العام 1932، بعد وفاة البطريرك إلياس الحويك، والذي لعب دوراً قيادياً واقام بحملة توعية

* عبد الله بيهم (1879 - 1962) : سياسي ولبناني يعد من الطائفة السنية ، ولد في بيروت ، واكمل دراسته في مدارس المقاصد الاسلامية والمدارس السلطانية ، أسهم في شركة مرفأ بيروت ، حيث أصبح نائب لرئاسة غرفة تجارة بيروت ثم رئيسا لها عام 1912 ، وعين عضواً في مجلس الشيوخ عام 1926 ، ثم عضواً في المجلس النيابي عام 1927 ، كما انه انتخب نائباً في دورة عام 1929 ، وكانت له مشاركات في اعمال لجان المجلس النيابي ومنها لجنة الاشغال العامة ، والزراعة والمال ينظر : عدنان محسن ضاهر ، رياض غنام ، المعجم النيابي اللبناني ، ص 91-92 .

* أنطوان عريضة (1863-1955) : بطريرك ورجل دين مسيحي من الطائفة المارونية ولد عام 1863 في بشري ، واصبح كاهناً في ايلول عام 1890 ، وقد عمل اسقفاً لمدينة طرابلس في حزيران عام 1908 ، وفي كانون الثاني عام 1932 وفي حفل تتويجه قال " اننا انتخبنا بطريركاً على الموارنة ، لكننا نشعر شعوراً حقيقياً بأننا لكل لبنان ولكل ابنائه من دون تفریق ولا تمييز " حيث كانت له مواقف عدة وجريئة مع الحكومة الفرنسية وعرف بخلافه مع المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل ، كما انه وقف ضد امتياز حصر التبغ بشركات فرنسية للمزيد ينظر : لحد خاطر ، لبنان والفاتيكان العلاقات المتبادلة بينهما من صدر النصرانية حتى اليوم ، ط2 ، دار لحد خاطر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1989 ، ص 87-88 .

واسعة لحث المسيحيين للمشاركة لتأمين أكبر عدد ممكن من أسماء المسيحيين المقيمين والمغتربين (بيهم، 1977، الصفحات 27-28).

وقد أظهرت النتائج الإحصاء تغييراً في النسب المئوية بين الطوائف اللبنانية ونتيجة للنمو الديمغرافي الطبيعي لمجموع اللبنانيين ويعود السبب في هذا التفاوت الى عامل الزمن والى التغيرات الاجتماعية (شرف، الصفحات 176-177). فضلاً عن أن عدد السكان يتغير كل عام بفعل العوامل ومنها الولادات، الوفيات، الزواج وغيرها، وبالرغم من أن نتائج الإحصاء فقد جاءت مخيبةً لأمال المسلمين وهم تطلعون الى تفوق اعدادهم على اعداد الطائفة المسيحية، غير أنهم فقد وجدوا في تلك النتائج ما يزيّر من حماسهم واصرارهم على بلوغ منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية لاسيما وأنهم شكلوا نصف سكان الجمهورية اللبنانية، وقد عد إحصاء عام 1932 محطة مهمة في تاريخ الجمهورية اللبنانية الحديثة، حيث فرزت معطيات هامة وأنها أكدت على تمسك المسلمين وإصرارهم على أنهم متساوون في العدد مع الطائفة المسيحية، واما جانب المسيحيين فقد اصرروا على أهمية ادخال اسماء المغتربين اللبنانيين في جداول الاحصاء السكاني رغبةً منهم في تأكيد نسبتهم العددية (العززي، الواقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936-1939)، مجلد 4، العدد 9، اب 2017، صفحة 211).

ولذلك إذ نشط المسلمين للمطالبة في حقوقهم المشروعة في تولي المناصب الادارية والعليا في الدولة جديدة العهد، إذ قابل رئيس جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية محمد جميل بيهم النائب للمفوض السامي الفرنسي دي ريفي وتباحثا عن رغبة المسلمين في تولي منصب رئاسة الجمهورية، الا أنه عبر له عن عدم في إمكانية تحقيق ذلك، مبرر ذلك عن أن طالما لوجود رئيس الجمهورية في سوريا مسلماً، ولذلك فأن من العدل أن يتولى مسيحي لمنصب الرئاسة الجمهورية اللبنانية (بيهم، قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور، ج2، ط1، 1950، صفحة 103)، وهذا الامر مما دفع الشيخ محمد الجسر لمقابلة مستشار التربية في المفوضية الفرنسية ببيروت (بونور) BOUNOURE في الحادي والعشرين من نيسان عام 1932، حيث اوضح الجسر " بان سياسة فرنسا في المشرق تدور حول مبدأ اقامة وطن قومي مسيحي يضم اغلبية إسلامية في لبنان، وأنه يستند على نظام برلماني مشوه وغير قابل للتصحيح ويسمح دوماً أن تبقى هذه الاكثية الإسلامية مغلوبة على أمرها " (حلاق، الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة للاتجاهات الوحودية والانفصالية، صفحة 44).

وفي تلك الاثناء أيدت الطائفة الإسلامية من التيار الإسلامي المعتدل لإعلان الدعم والتأييد للمرشح المسلم محمد الجسر، وبالمقابل رفض الاتجاه الوحودي الإسلامي بوصول محمد الجسر الى سدة الرئاسة غير أنهم ما زالوا ينشدون على طلب الوحدة مع سوريا، وأنهم لم يعترفوا بالكيان اللبناني الجديد المعلن عام 1920، كما أنهم رفضوا الاعتراف بالجمهورية اللبنانية ودستورها الصادر عام 1926، وأنهم متمسكين بمطلبهم في اعادة الأقضية الأربعة والتي سلخت عنوةً عن البلاد السورية، فضلاً عن أنهم ينظرون الى محمد الجسر أنه شخصية إسلامية ومعروف بولائه لحكومة الانتداب، وأنه خان القضية القومية وقد خرج عن التيار الوحودي الإسلامي سعياً وراء مصالحه وتحقيق طموحاته الشخصية (جحا، 1995، صفحة 340). وقد انكر الوحديون كلمة الشيخ محمد الجسر عام 1927، بعد انتخابه رئيساً لمجلس النواب اللبناني عند قال ((لتحي الجمهورية اللبنانية لبنان الذي نفاخر باستقلاله وندافع عنه حتى الممات، فلتحي الجمهورية الفرنسية التي ترشدنا في الداخل وتحمينا في الخارج، ونرجو أن نستعير في المستقبل عن ذلك بصداقة متينة العرى ثابتة الأركان، تقوم مقام الارشاد والحماية حسبما تريدها هي نفسها فلتحي الجمهورية الفرنسية الصديقة للبنان والحامية له ...)) (الدور التشريعي الاول، العقد العادي الاول، 18 تشرين الاول 1927). في اعتقاد المسلمين في أن وصول الجسر الى سدة الحكم وهذا مما يعد اعترافاً للانفصال عن الوحدة السورية والاندماج ضمن الجمهورية اللبنانية الحديثة العهد، والذي أيدها الجسر في بداية نشوؤها منذ إعلان دولة لبنان الكبير عام 1920، وهذا ما يرفضون الاعتراف به (حسان حلاق، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943، ط3، 2010، الصفحات 137-138).

وبهذا المجال سعت الجمعية الشبيبة الإسلامية للمطالبة في حقوقهم المشروعة ومساواة على اختلاف طوائفهم مع سائر اللبنانيين، وتكونت لجنة ومهمتها رفع الظلم والغبن عن ابناء الطائفة وقد ضمت رئيسها محمد جميل بيهم واعضاء كل من : مصطفى الخالدي، عادل الشيخ، خالد الصغير، حسين رشيد سري الدين، فائق عبود شمام، راشد البيلاني، رشيد بيضون، محمد علي النابلسي، وأنها وجهت في الثاني عشر من كانون الثاني عام 1933 كتاباً الى الرئيس شارل الدباس موضحاً له عن موقف الحكومات اللبنانية تجاه الطائفة الإسلامية وجاءت فيه ... أن الجمعية ترى من الأنصاف أن تكون مساوية لغيرها تمام المساوات في الحقوق اسوة بالواجبات، وغير

خاف على فخامتكم أن الطوائف المسلمة تؤدي الى خزنة الحكومة من الرسوم والضرائب ما يزيد كثيراً على مجموع ما تدفعه كل الطوائف الأخرى (حلاق، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943 ، ط3، 2010 ، صفحة 45).

وقد عرض الكتاب العديد من المطالب باسم المسلمين كافة وبالمحافظة على الأمور الآتية :

- 1- مراعاة الأوصياء الأخير .
- 2- المحافظة على حقوق الطوائف الإسلامية على اعتبارها نصف سكان الجمهورية .
- 3- العناية والمحافظة على عدد ممثلي الطوائف في المجلس النيابي حين تقسيم الدوائر الانتخابية .
- 4- المحافظة على كسور الأنصبة الانتخابية لاسيما كسور كل دائرة الى الدائرة الأقرب اليها تذهب تلك الكسور هدراً .

ولا بد من الإشارة للدور البارز والذي حظي به سكان جبل عامل ولاسيما في منطقتي كفر رمان وصيدا وعقدوا اجتماعاً في الرابع والعشرين من شباط من العام 1933، في منزل النائب يوسف الزين* (غنام، المعجم الوزاري وتراجم وزراء لبنان 1922-2008 ، ط1، 2008 ، صفحة 248) . حيث ضم عدداً من زعماء ووجهاء المنطقة، إذ عرض المجتمعون مطالبهم وقد تلخصت في الأمور الآتية : رفع الظلم والجور والغبن عن أبناء الطائفة الإسلامية بشكل عام وجبل عامل بشكل خاص، فضلاً عن تردي الأوضاع، وسلب الحقوق المشروعة على صعيد الضرائب ووظائف الدولة، واما في صيدا عقد مؤتمراً آخر من سكانها في السادس والعشرين من شباط من العام 1933 في منزل النائب نجيب عسيران* (غنام، المعجم الوزاري وتراجم وزراء لبنان 1922-2008 ، ط1، 2008 ، صفحة 360). ولخص المؤتمر مطالبهم وركزت على حقوق الطائفة الإسلامية، والاهتمام في المجال الاقتصادي على نطاق الزراعة والصناعة وشق الطرق بالمناطق الجنوبية (العنزي، موقف اللبنانيين من إعلان دولة لبنان الكبير والجمهورية اللبنانية 1920-1946 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، 2017 ، صفحة 220) .

وفي تموز من العام 1933 عقد مؤتمراً ببيروت في منزل رشيد نخلة ، والذي عرف باسم المؤتمر الوطني اللبناني، والهدف منه هو الدفاع عن حقوق اللبنانيين وفي كافة طوائفه وبحضور شخصيات إسلامية ومسيحية ، ولكن السلطات الفرنسية سرعان ما منعت المؤتمر من انعقاد، وهذا الأمر مما دفع رئيسه ونائب الرئيس محمد جميل بيهم الى تقديم احتجاجين في السابع عشر من تموز 1933 الى الحكومة والمفوض السامي، كما قدم احتجاج آخر الى وزير الخارجية الفرنسية بول بونكور PAUL BONCOUR احتجاجاً على الطريقة التي لجأت إليها السلطات الفرنسية وذلك لمنع انعقاد المؤتمر ومما جاء في المذكرة " ... أن عدداً كبيراً من العناصر المثقفة في البلاد من محامين، اطباء، سياسيين، صحفيين، مهندسين، أدباء شعراء، اقتصاديين، وتجار ... أنهم اتخذوا مبادرة لعقد مؤتمراً الوطني اللبناني ... وقد اوضحوا مسبقاً للحكومة اللبنانية الدوافع والاهداف الخاصة بالمؤتمر، وإذا بهم يفاجئون بمنعهم من الاجتماع بالقوة العسكرية (بيهم، النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال 1918-1945 ، وثائق ودراسات لبنانية، 1977، صفحة 32) .

وفي دمشق عقد مؤتمر عام للوحدويين بتاريخ الرابع عشر من تشرين الثاني من العام 1933، وفي منزل فارس الخوري وحضره مندوبون من المدن الساحلية والأقضية الأربعة وذلك للمطالبة بضرورة تحقيق الوحدة السورية، وإعادة المناطق التي ضمت الى لبنان الصغير، وقد تلقى المؤتمر بركات ومذكرات مؤيدة في الأراضي المسلوكة ومنها برقية سكان صيدا وجاء فيه : " يمثلنا في المؤتمر

*يوسف الزين (1882-1962) : ويعد سياسي لبناني ومن الطائفة الشيعية ولد عام 1882 في كفر رمان ، وأكمل دراسته في مدرسة صيدا للأباء اليسوعيين ، بدا حياته العملية بمساعدة والده في أعماله الزراعية والتجارية ، وحقق في هذين الحقلين نجاحاً كبيراً ، وبعد وفاة والده انصرف إلى إدارة ما حصل على ميراث والده وهو القسم الأكبر من بلدة كفر رمان ، وتوسعت ملكيته حتى أصبح من ملاكي جنوب لبنان ، انتخب نائباً عن الجنوب في مجلسي 1922 و 1925 ، أنتخب نائباً لرئيس مجلس النواب عام 1926 ، وجدد انتخابه في دورات 1929، 1937، 1947، 1953، 1957، 1960 ، كما انه أصبح عضواً في عدة لجان نيابية ينظر : عدنان محسن ضاهر ورياض غنام ، المعجم النيابي ، ص 248 .

*نجيب عسيران (1866-1951) : سياسي لبناني ويعد من الطائفة الشيعية ولد في صيدا عام 1866 وأكمل تعليمه فيها ويعد من ملاكاً وتاجراً وعرف عنه بموالاه للانتداب الفرنسي ، أنتخب نائباً عن الجنوب في عدة دورات عام 1922، 1925، 1934 ، 1937 ، وكان عضواً في لجان : الأشغال العمومية والزراعة ، والمالية ، والصناعة والاصطيف والصحة ، انتخب نائباً لرئيس المجلس النيابي عدة مرات ، ورأس المجلس بصفته أكبر الاعضاء سناً في عدة دورات ، ينظر : المصدر نفسه ، ص 360 .

الوطني العام الدكتور رياض شهاب، والمحاميان شفيق لطفي، ومحمود الشماع، الحاج علي البرزي، وعلى أساس الوحدة والمعاهدة"، كما طلب وفد بعلبك من المؤتمرين بضرورة تحقيق الوحدة السورية، في حين طلب وفدي طرابلس واللاذقية بالإصرار على طلب الوحدة والدفاع عن حقوقهم المشروعة (مراد، 1986، الصفحات 219-220).

انعقاد المؤتمر :

وعلى اثر تلك الوقائع السياسية والمتمثل بسياسة السلطات الفرنسية والمواقف السياسية للنخب اللبنانية والسورية، كان هناك حراك وحدوي على نشاط سياسي متمثل بعقد الوندويون مؤتمراً في السادس عشر من تشرين الثاني من العام 1933 (نجم، حزيران 2020، صفحة 312). في منزل سليم علي سلام وحضره ممثلون عن كافة الاراضي الإسلامية وبما فيها بيروت وطرابلس وعمار وصور وصيدا وجبل عامل (الدين، صفحة 259). وبناءً على دعوة سليم علي سلام للزعماء المسلمين ومنهم، عبد الحميد كرامي وعبد اللطيف البيسار (طرابلس) وعمر بيه (بيروت) وشوقي الدندشي (عمار) والشيخ أحمد عارف الزين (صيدا)، وانه المذكرة الصادرة عن المؤتمر والمرفوعة إلى المفوض السامي دي مارتيل DEMARTE (العنزي، الوقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936-1939)، مجلد 4، العدد 9، اب 2017، صفحة 221). نصت على : ((لقد سبق وقدمنا لإسلافكم في مناسبات عديدة عرائض واحتجاجات أعربنا في كل منها عن عدم رضانا ضم بلادنا الى جبل لبنان القديم ... واننا نحرص جداً على ان نكون ضمن الوحدة السورية العامة التي لا حياة لبلادنا بدونها ... التي نتكلم باسمها اي البلاد المضمومة الى لبنان القديم لم تعد سوى منطقة استثمار الى لبنان الصغير بدليل الارقام الناطقة ان 82 بالمئة من واردات خزينة جمهورية لبنان اليوم تجبى من البلاد الملحقة بلبنان القديم وفوق ذلك فإن 18 بالمئة الباقية لا تجبى من لبنان الصغير لوحده بل يشترك بها أبناء البلاد الملحقة الذين لهم املاك واسعة ومصالح في قرى لبنان الصغير ... ومع ذلك فإن 80 بالمئة تتفق على لبنان القديم وابنائهم بصفته رواتب واصلاح طرقات وتشجيع اصطياف واعانة بلديات ومدارس ومستشفيات ... وهذه الارقام هي الارقام الرسمية التي تضيعها حكومة الجمهورية اللبنانية وتنتشرها ...)) (خوري ي.، 1933، صفحة 55).

ثانياً : مقررات المؤتمر الساحل عام 1933 :

أكد المؤتمر على مطالب عدة ومنها :

- 1- وحدة البلاد السورية واللبنانية ورفض تجزئتها الى دويلات متعددة .
 - 2- تحقيق العدالة بتوزيع المناصب العليا في لبنان ولأن الاستحواذ عليها من قبل طائفة معينة قد يتعارض مع مضمون الدستور. (يوسف، 2004، صفحة 18).
 - 3- وتحقيق العدالة في جمع الموارد وتوزيعها، حيث يدفع سكان السحل والأقضية الأربعة 82 بالمئة من واردات خزينة الدولة، في حين يتم إنفاق 80 بالمئة منها على جبل لبنان. (نجم، بدايات التحول باتجاه الوفاق في العلاقات اللبنانية - السورية 1933-1936، مجلة الآداب، العدد 133، حزيران 2020، صفحة 313).
- فضلاً عن هناك العديد من المطالب والشكاوى في شأن الازمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان والهيمنة الفرنسية على الاقتصاد والجمرك وجشع الشركات الأجنبية، كما تضمنت المذكرة الشكاوى من أجهزة المخابرات التابعة للمفوضية الفرنسية، ومطالبة المؤتمرين بإطلاق الحريات واجراء استفتاء عام بشأن مسألة الوحدة السورية (الدليمي، 2021، صفحة 197).
- كما قدم سليم علي سلام وعدداً من وجهاء بيروت مذكرة إلى وزير الخارجية الفرنسي مسيولافال pierrelaval (الدليمي، 2021، صفحة 198). في وقتاً لاحقاً في الثالث والعشرين من تشرين الثاني من العام 1934، حيث جاء فيها : " شعور المسلمين بأنه

ببيير لافال (1883- 1945) : ويعد سياسي فرنسي ولد عام 1884، وهو رئيس للوزراء لاربعة مرات، وآخرها استمرت من الرابع عشر من نيسان عام 1942 حتى عشرين آب عام 1944، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تمت محاكمته وحكم عليه بالإعدام لتعاونيه مع المانيا النازية وتم تنفيذ الحكم بأطلاق النار عليه في الخامس عشر من تشرين الاول عام 1945 ينظر : ياسر خاشع عبيد الدليمي، سليم علي سلام ودوره السياسي في بلاد الشام 1868-1938، ص 198.

السلطات الانتداب الفرنسي اخذت تعامل المسلمين بمنطقة لبنان والأراضي الملحقة بها معاملة غير عادلة على أساس التمايز الطائفي وطالبوا بلجنة محايدة للتحقيق في جميع الأمور " (السلطاني، 2014 ، صفحة 26) .

ومن هنا يمكن القول بان مؤتمر الساحل عام 1933 كان استجابة لأمني المسلمين الوندوين في المدن التي ضمت الى لبنان الصغير، وهم الذين أخذوا يطالبون بالوحدة السورية منذ انعقاد المؤتمر السوري العام عام 1919، وعلى ما يبدو أن زعماء وقادة المؤتمر ارادوا أن يظهروا للسلطات الفرنسية بأنهم يمثلون جماهيرهم، فقد عمدوا الى جمع التواقيع والعرائض والاحتجاجات المؤيدة لمقرراتهم، وفي حين كانت مدينة طرابلس من أكثر المدن الساحلية المنضمة تأييداً لمقررات المؤتمر وطلب الوحدة السورية، وعندما بادر هاشم الأتاسي وسعد الله الجابري⁸⁰ (الربيعي، 2012 ، الصفحات 34-47) . في زيارة للمدينة حيث استقبلهم أهالي المدينة بنشيد "انْت سوريا بلادي"، وفي بيروت فقد أرسل إبراهيم غندور باسم محلة البسطة - التحتا مذكرة جمعت فيها نحو ثلاثمائة من التواقيع والتي عبرت فيها عن تأييد أهالي هذه المحلة لمقررات المؤتمر الساحلي (مراد، الحركة الوندوية في لبنان بين الحربين العالميتين 1914 - 1946 ، مجلد 3 ، ط1، 1986 ، الصفحات 223 - 224) .

وتجدر الإشارة هنا الى المؤتمر لاقى مواقف متباينة على الصعيد الداخلي والخارجي، وقد ارسلت برقيات تأييد للمؤتمر الساحل من شمال لبنان وجنوبه ومن بيروت الى سليم علي سلام إذ أكدت على ما جاء في المذكرة، فيما أرسل هاشم الأتاسي رسالة الى سليم علي سلام حيث جاء فيها قائلاً: " سيدي الرئيس ... الكتلة الوطنية ... تؤيد مطالب المؤتمر الساحلي السوري بالوحدة الشاملة والاستقلال ... فالكتلة الوطنية ... ترجو المثابرة على العمل لتحقيقها بكل الوسائل المشروعة"، كما أبلغ هاشم الأتاسي سليم علي سلام انه أرسل مذكرة الى المفوض السامي الفرنسي يبلغه فيها تأييده لمقررات المؤتمر الساحلي(حلاق ح، 1982 ، الصفحات 81-82).

وبالمقابل، كان موقف رافض لذلك المؤتمر ومقرراته من الداخل اللبناني تمثل بموقف البطريرك أنطون عريضة الذي تصدى للتحركات الإسلامية والمؤتمرات الوندوية والتي بدأت تعقد في منتصف الثلاثيات وفي تصريح له أفاد به قائلاً ((الأكثرية والأقليات قد تتغير بالنسبة إلى أهميتها العددية وبالنسبة إلى آرائها، أما لبنان فقد كان دوماً وسبقاً وطناً مسيحياً ... وموضحاً ذلك بأنه " لم يبق للمسيحيين في كل الشرق من وطن سوى لبنان مقابل البلدان الواسعة التي كونت بعد الحرب فإلى لبنان التجأ جميع البطاركة المسيحيون ... فهل هذا معناه أن لبنان الوطن المسيحي لن يكون سوى للمسيحيين ؟ كلا فلا شيء يمنع أن يبقى وطناً مشتركاً لكل الطوائف لكن بمواجهة سوريا المسلمة يقف لبنان المسيحي الذي عليه أن يضم شيئاً فشيئاً ضمن حدوده كل مسيحي الشرق ...)) (خليفة، 1985 ، صفحة 73).

اما على الصعيد السوري، قد لاقى تأييداً من لدن رئيس الكتلة الوطنية هاشم الأتاسي الذي بعث فيه الى رئيس المؤتمر سليم علي سلام كتاباً قائلاً فيه: أن الكتلة الوطنية أنها تؤيد مطالب المؤتمر الوندوي الساحلي بالوحدة والاستقلال، وإعادة المنفيين وتسليم المصالح المشتركة إلى البلاد السورية الموحدة، حيث أشار في سياق حديثه أن الكتلة الوطنية لا ترى أن لا حياة للبلاد السورية الا بتحقيق الاماني، وأنها ترجو السعي والمثابرة للعمل على تحقيقها بشتى الوسائل المشروعة، والجدير بالذكر، نلاحظ أن انعقاد المؤتمر الساحل لعام 1933 في وسط أجواء الانقسام الطائفي، إذ حضر هذا المؤتمر الزعماء المسلمون فقط بعكس مؤتمر 1928 والذي ضم نخبة كبيرة من الطائفتين المسيحيين والمسلمين الوندوين، ولهذا فقد تعرض الى نقد عنيف، وهذا ما كتبه جريدة البيرق تحت عنوان " مؤتمر سياسي أم اجتماع طائفي " (مراد، الحركة الوندوية في لبنان بين الحربين العالميتين 1914 - 1946 ، مجلد 3 ، ط1، 1986 ، الصفحات 224-225) .

⁸⁰ سعد الله الجابري (1894 - 1947) : ولد سعد الله الجابري في حي السويقة بحلب عام 1894 ، درس الثانوية في المدرسة الرشدية ، ومن ثم التحق بالكلية الملكية السلطانية في الاستانة عام 1910 لدراسة الحقوق ، وفي اثناء دراسته حيث أسس مع مجموعة من الشباب العرب الجمعية الفتاة ، حيث كان من ضمن الاعضاء في الكتلة الوطنية السورية ، وكان من زعماء النضال الوطني وكان هدفها استقلال سوريا بحدودها الطبيعية ، وفي آب عام 1927 نفى سعد الله الجابري الى حصرون وذلك لمنعة من حضور اجتماع الكتلة الوطنية الذي جرى في بيروت في الخامس والعشرين من تشرين الاول عام 1927 ، وشارك في الكثير من الاحداث السياسية ، للمزيد ينظر : نزار كريم جواد الربيعي ، المصدر السابق ، ص 34-47 .

وامام تلك الاحداث السياسية، فقد أرسل الكونت دي مارتيل عام 1934 إلى شارل الدباس بضرورة الاستقالة فقدمها بتاريخ الاول من كانون الثاني عام 1934، وبنفس اليوم فقد أعلن دي مارتيل بتعيين حبيب باشا السعد رئيساً (العنزي، الواقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936- 1939) ، ، مجلد 4 ، العدد 9 ، ، اب 2017 ، صفحة 223) . ولمدة عام واحد وتبدأ من كانون الثاني عام 1934، ثم جددت مدة حكمه لعام ثاني من قبل المفوض السامي الفرنسي بسبب موافقة المؤيدة للسلطات الفرنسية ، تنتهي في الثلاثين من كانون الثاني من العام 1936، وعلى أن يتولى أحد أكبر مفوضي المفوضية الفرنسية العليا ببيروت بريفاوبوار بصفة مؤقتة حيثما يتسلم رئيس الجمهورية حبيب باشا السعد وظيفة(حلاق ح.، مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة 1936 ، د.ت. ، صفحة 25) . وخلال مدة حكم حبيب باشا السعد إذ حاول خلق جو من التفاهم مع المسلمين فرأى بالاتفاق مع فرنسا، من الضروري إشراك المسلمين في الحكم والمناصب الادارية و العليا، فأعطى لأحد المسلمين السنة من بيروت وهو عبد الله بيهم في منصب أمين سر الدولة(حلاق ح.، الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة للاتجاهات الوحدوية والانفصالية، د.ت.، صفحة 22) .

الا ان السلطات الفرنسية فقد حسمت أمرها وأنها كرست الكيان اللبناني نهائياً، فضلاً عن لا يمكنها أن تتجاهل التحركات الوحدوية، وفي تقرير رفعه المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل الى وزير الخارجية الفرنسية في الثامن من كانون الاول عام 1933، حيث أشار في التقرير عن تلك التحركات الوحدوية بقوله : ولقد قال وصلني بياناً من مؤتمر الساحل، وكان موقع عليه خمسة عشر شخصاً ومنهم : عمر الداوق ، وعمر بيهم، وعبد الحميد كرامي، وانه هذا البيان يطالبون فيه بضم الساحل الى الداخل، كما طالبوا العودة الى نظام جبل لبنان ما قبل الحرب العالمية الاولى في حدوده القديمة، وكان تأتي من مختلف أحياء بيروت برقيات وعرائض مؤيدة لهذا الطلب (مراد، الحركة الوحدوية في لبنان بين الحربين العالميتين 1914 – 1946، مجلد 3، ط1، 1986، صفحة 227).

كما أضافه المفوض السامي الفرنسي دي مارتيل مبدئاً رأيه في كيف محاربة هذه التحركات الوحدوية والتي تطالب في إعادة ما انسلخ من الاراضي السورية وضمها لجبل لبنان وكان رد المفوض الفرنسي بأن يجري اتصالات مع الأوساط الإسلامية ومنهم الشيعة والدروز، ولهذا نرى تقرب سلطات الانتداب الفرنسي مع بعض المسلمين وذلك لإرضائهم عن طريق أعطائهم بعض الوظائف الحكومية والمكاسب وذلك مقابل التخلي عن فكرة الانضمام مع البلاد السورية(مراد، الحركة الوحدوية في لبنان بين الحربين العالميتين 1914 – 1946 ، مجلد 3 ، ط1، 1986 ، صفحة 227) .

الخاتمة

ان التوجهات الوحدوية في سوريا ولبنان ظلت ملازمة ذهنية للنخبة السياسية المؤثرة اللبنانية والسورية على حد سواء ، والتي ترجمت الى ردود افعال حيال الاحداث والوقائع التي ترسمها سياسية الانتداب الفرنسي على كلا البلدين ، كما واصبحت عبارة عن مبدأ يسير وينجو بقوة في الاوساط اللبنانية السورية على اختلافها وطوائفها وبالأخص المسلمين منها ، إذ اخذ المسلمين الوحدويين في عقد مؤتمرات وحدوية وبالأخص سكان المدن الملحقة في لبنان القديم ، ولاسيما طرابلس فكانت أكثر المدن الساحلية تأييداً للوحدة مع سوريا ، فأنها أرسلت العشرات من المذكرات والبرقيات للمفوض السامي الفرنسي ، والى وزارة الخارجية وذلك للمطالبة بالوحدة السورية وإعادة الاراضي المنسلخة رغماً عن أهلها الى سوريا .

غير ان التوجهات الوحدوية بين سوريا ولبنان على الرغم من عقد مؤتمر الساحل عام 1933 ومشاركة عدد من السياسيين المؤثرين سياسياً واجتماعياً للبلدين سوريا ولبنان، الا انهم لم يتمكنوا من تحقيق مبادئهم الوحدوية على ارض الواقع بسبب سلطة الانتداب الفرنسي المعروضة على البلدين وتحكمها بالواقع السياسي من خلال حلفائها او الداعمين لسياستها .

المصادر

- الدور التشريعي الاول ، العقد العادي الاول . (18 تشرين الاول 1927) . محضر الجلسة الاولى المنعقدة .
 القبس السورية. (18 تشرين الثاني عام 1933) . جريدة .
 أنوار سعدون نجم. (حزيران 2020) . بدايات التحول باتجاه الوفاق في العلاقات اللبنانية - السورية 1933- 1936 ، ، العدد 133
 . مجلة الآداب .

- أنوار سعدون نجم. (حزيران 2020). بدايات التحول باتجاه الوفاق في العلاقات اللبنانية - السورية 1933-1936، مجلة الآداب، العدد 133.
- بشرى ابراهيم سلمان العنزي. (اب 2017). الواقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936-1939)، مجلد 4، العدد 9، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية.
- بشرى ابراهيم سلمان العنزي. (2017). موقف اللبنانيين من إعلان دولة لبنان الكبير والجمهورية اللبنانية 1920-1946، اطروحة دكتوراه غير منشورة. بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.
- بشرى ابراهيم سلمان العنزي. (اب 2017). الواقع اللبناني بين الوحدة والاستقلال (1936-1939)، مجلد 4، العدد 9، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية.
- جان شرف. (بلا تاريخ). السلطة والديمقراطية في دولة لبنان الكبير، بحث منشور في مجموعة مؤلفين، (1920-1996). دولة لبنان الكبير.
- جريدة. (تشرين الاول، 1933). النهار. بيروت: العدد 48، 12.
- حسان حلاق. (2010). تاريخ لبنان المعاصر 1913-1943، ط3. بيروت: دار النهضة.
- حسان حلاق. (بلا تاريخ). الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة للاتجاهات الوحدوية والانفصالية. بيروت: الدار الجامعية.
- حسان حلاق. (د.ت.). الجذور التاريخية للميثاق الوطني اللبناني مع دراسة للاتجاهات الوحدوية والانفصالية. بيروت: الدار الجامعية.
- حسان علي حلاق. (1982). مذكرات سليم علي سلام 1868-1938. بيروت: دار الجامعية للطباعة والنشر.
- حسان علي حلاق. (د.ت.). مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة 1936. بيروت: دار الجامعية للطباعة والنشر.
- رمضان احمد العمر. (2019). تطور العلاقات السياسية السورية - اللبنانية في ظل الدولة الحديثة بين عامي 1920-1958. مجلة الآداب والعلوم الانسانية، مجلد 1، العدد 3.
- رمضان أحمد العمر. (بلا تاريخ). التحولات السياسية بين عامي 1920-1946.
- سايد قبلان فرنجه. (2017). التيارات السياسية ضمن الطائفة المارونية في لبنان من 1918-1936، ط1. بيروت: دار ابعاد.
- سعاد جروس. (2015). من الانتداب إلى الانقلاب سورية زمان نحيب الرئيس، ط1. بيروت: رياض الرئيس للكتب والنشر.
- سعيد مراد. (1986). الحركة الوحدوية في لبنان بين الحربين العالميتين 1914 - 1946، مجلد 3، ط1. بيروت: معهد الانماء العربي.
- سعيد مراد. (1986). الحركة الوحدوية في لبنان بين الحربين العالميتين 1914 - 1946، مجلد 3، ط1. بيروت: معهد الانماء العربي.
- سليمان تقي الدين. (بلا تاريخ). المسألة الطائفية في لبنان الجذور والتطور التاريخي د.ت. بيروت: دار ابن خلدون.
- شفيق جحا. (1995). معركة مصير لبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1918 - 1946، ج1، ط1. بيروت: مكتبة رأس.
- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام. (2008). المعجم الوزاري وتراجم وزراء لبنان 1922-2008، ط1. بيروت: دار بلال للطباعة والنشر.
- عدنان محسن ضاهر ورياض غنام. (2008). المعجم الوزاري وتراجم وزراء لبنان 1922-2008، ط1. بيروت: دار بلال للطباعة والنشر.
- عصام كمال خليفة. (1985). معترك القضية اللبنانية، ط1. بيروت: الجامعة اللبنانية.
- فاضل حايك كاظم غربي السلطاني. (2014). صائب سلام ودوره السياسي في لبنان حتى عام 2000، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل. بابل: كلية التربية، جامعة بابل.
- فائزة شهيد يوسف. (2004). سياسة لبنان تجاه الاقطار المشرق العربي 1946-1958، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة. معهد التاريخ العربي والتراث العلمي.
- فواز طرابلسي. (1999). صلات بلا وصل ميشال شيا والايديولوجيا اللبنانية، ط1. بيروت: رياض الرئيس للكتب والنشر.

- فيليب خوري. (1997). سوريا الانتداب الفرنسي سياسة القومية العربية 1920-1945 ، ط1 . بيروت : مؤسسة الأبحاث العربية .
- لحد خاطر. (1989). لبنان والفاتيكان العلاقات المتبادلة بينهما من صدر النصرانية حتى اليوم ، ط2 . بيروت : دار لحد خاطر للطباعة والنشر والتوزيع .
- محمد جميل بيهم. (1950). قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج2 ، ط1. بيروت : مطابع دار الكشف .
- محمد جميل بيهم. (1977). النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال 1918-1945 ، وثائق ودراسات لبنانية ، (البحتري اخوان) . بيروت : دار الاحد .
- محمد جميل بيهم. (1977). النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال 1918-1945 ، وثائق ودراسات لبنانية. بيروت : دار الاحد (البحتري اخوان) .
- محمد هاشم جمال الهاشمي. (2012). السياسة الفرنسية تجاه لبنان 1946-1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة . الموصل: جامعة الموصل ، كلية التربية .
- نجيب الارمنازي. (1973). سورية من الاحتلال حتى الجلاء ، ط2. بيروت : دار الكتاب الجديد .
- نزار كريم جواد الربيعي. (2012). دراسات في تاريخ سوريا المعاصر ، ط1 . بغداد : دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع .
- نصوح بابيل. (2001). صحافة وسياسة سورية في القرن العشرين ، ط2. بيروت : رياض الرئيس للكتب والنشر .
- نور علاء يونس. (2015). الكتلة الوطنية ودورها في لبنان 1935-1949 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية. ذي قار : جامعة ذي قار ، كلية التربية.
- وجيه كوثراني. (2014). إشكالية الدولة والطائفة والمنهج في كتابات تاريخية لبنانية ، ط1 . بيروت : المركز العربي للأبحاث .
- ياسر خاشع عبيد الدليمي. (2021). سليم علي سلام ودوره السياسي في بلاد الشام 1868 - 1938 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد : كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- يوسف قزما خوري. (1933). المشاريع الوحدوية العربية (1913-1987) ، وثيقة رقم (9 ن) ، قرار مؤتمر الساحل بتاريخ 16 تشرين الثاني عام 1933.

References

- Al-Anzi, B. I. S. (2017). Lebanese attitudes towards the declaration of the State of Greater Lebanon and the Lebanese Republic (1920-1946). Unpublished doctoral dissertation, University of Baghdad, College of Education for Women.
- Sharaf, J. (n.d.). Authority and demography in the State of Greater Lebanon. In Various Authors, *State of Greater Lebanon (1920-1996)*.
- Halak, H. (2010). *Contemporary History of Lebanon 1913-1943* (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Nahda.
- Halak, H. (n.d.). *The Historical Roots of the Lebanese National Pact and the Study of Unionist and Separatist Tendencies*. Beirut: University Press.
- Halak, H. (n.d.). *The Historical Roots of the Lebanese National Pact and the Study of Unionist and Separatist Tendencies*. Beirut: University Press.
- Halak, H. A. (1982). *Memoirs of Salim Ali Salam 1868-1938*. Beirut: University Printing and Publishing House.
- Halak, H. A. (n.d.). *The Coastal Conference and the Four Districts of 1936*. Beirut: University Printing and Publishing House.
- Al-Omr, R. A. (2019). The development of Syrian-Lebanese political relations under the modern state between 1920 and 1958. *Journal of Arts and Humanities*, 1(3).
- Al-Omr, R. A. (n.d.). Political transformations between 1920 and 1946.
- Frangieh, S. K. (2017). *Political Currents among the Maronite Sect in Lebanon from 1918 to 1936* (1st ed.). Beirut: Dar Abaad.
- Jrous, S. (2015). *From Mandate to Coup: Syria in the Time of Najib Al-Rayyes* (1st ed.). Beirut: Riad Al-Rayyes Books and Publishing.
- Murad, S. (1986). *The Unionist Movement in Lebanon between the World Wars 1914-1946*, Volume 3 (1st ed.). Beirut: Arab Development Institute.

- Murad, S. (1986). *The Unionist Movement in Lebanon between the World Wars 1914–1946*, Volume 3 (1st ed.). Beirut: Arab Development Institute.
- Taqieddin, S. (n.d.). *The Sectarian Issue in Lebanon: Roots and Historical Development*. Beirut: Ibn Khaldun Publishing House.
- Jaha, S. (1995). *Lebanon's Destiny Battle during the French Mandate 1918–1946*, Volume 1 (1st ed.). Beirut: Ras Library.
- Dahir, A. M., & Ghanam, R. (2008). *The Ministerial Dictionary and Biographies of Lebanon's Ministers 1922–2008* (1st ed.). Beirut: Bilal Printing and Publishing House.
- Dahir, A. M., & Ghanam, R. (2008). *The Ministerial Dictionary and Biographies of Lebanon's Ministers 1922–2008* (1st ed.). Beirut: Bilal Printing and Publishing House.
- Khalifeh, I. K. (1985). *The Struggle of the Lebanese Cause* (1st ed.). Beirut: Lebanese University.
- Al-Sultani, F. H. K. (2014). Saeb Salam and his political role in Lebanon until 2000. Unpublished master's thesis, College of Education, University of Babylon.
- Yusuf, F. S. (2004). Lebanon's policy towards the Arab Levant countries 1946–1958: A historical study. Unpublished master's thesis, Institute of Arab History and Heritage Sciences.
- Traboulsi, F. (1999). *Connections without Links: Michel Chiha and Lebanese Ideology* (1st ed.). Beirut: Riad Al-Rayyes Books and Publishing.
- Khoury, P. (1997). *Syria under the French Mandate: Arab Nationalism Politics 1920–1945* (1st ed.). Beirut: Arab Research Foundation.
- Khater, L. (1989). *Lebanon and the Vatican: Mutual Relations from the Birth of Christianity to Today* (2nd ed.). Beirut: Lihad Khater Publishing House.
- Bihm, M. J. (1950). *Caravans and Parades of Arabism through the Ages*, Volume 2 (1st ed.). Beirut: Dar Al-Kashaf Printing Press.
- Bihm, M. J. (1977). *Political Trends in Lebanon during the Mandate and Occupation 1918–1945: Lebanese Documents and Studies*. Beirut: Dar Al-Ahad (Al-Buhtri Brothers).
- Bihm, M. J. (1977). *Political Trends in Lebanon during the Mandate and Occupation 1918–1945: Lebanese Documents and Studies*. Beirut: Dar Al-Ahad (Al-Buhtri Brothers).
- Al-Armanazi, N. (1973). *Syria from Occupation to Independence* (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed.
- Al-Rubaie, N. K. J. (2012). *Studies in Modern Syrian History* (1st ed.). Baghdad: Dhufaf Publishing and Distribution House.
- Babile, N. (2001). *Press and Politics in Syria in the 20th Century* (2nd ed.). Beirut: Riad Al-Rayyes Books and Publishing.
- Younis, N. A. (2015). The National Bloc and its role in Lebanon 1935–1949. Unpublished master's thesis, College of Education, University of Dhi Qar.
- Kawtharani, W. (2014). *The State and Sect Dilemma and Methodology in Lebanese Historical Writings* (1st ed.). Beirut: Arab Center for Research.
- Al-Dulaimi, Y. K. A. (2021). Salim Ali Salam and his political role in the Levant 1868–1938: A historical study. Unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad.
- Khoury, Y. K. (1933). *Arab Unification Projects (1913–1987)*, Document No. 9N, Coastal Conference Resolution, November 16, 1933.
- Lebanese Legislative Council. (1927, October 18). First legislative term, first regular session: Minutes of the first meeting. *Al Qabas Al-Souria*, November 18, 1933.
- Al-Hashimi, M. H. J. (2012). French policy towards Lebanon 1946–1958. Unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Education.
- An-Nahar Newspaper*. (1933, October). Beirut: Issue 48, 12.
- Al-Anzi, B. I. S. (2017, August). The Lebanese reality between unity and independence (1936–1939). *Al-Malwiya Journal for Archaeological and Historical Studies*, 4(9).
- Al-Anzi, B. I. S. (2017, August). The Lebanese reality between unity and independence (1936–1939). *Al-Malwiya Journal for Archaeological and Historical Studies*, 4(9).
- Najm, A. S. (2020, June). Beginnings of the shift toward Lebanese-Syrian reconciliation, 1933–1936. *Al-Adab Journal*, (133).
- Najm, A. S. (2020, June). Beginnings of the shift toward Lebanese-Syrian reconciliation, 1933–1936. *Al-Adab Journal*, (133).